

هدايات الأجزاء الجزء ٠١ (٢) - فضيلة الشيخ خالد بن إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة
والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا ونسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا - [00:00:01](#)
انتهينا من سورة الانفال وكما عرفنا سورة الانفال فيها اسباب النصر وبعد النصر على الاعداء لم يبق لموالاتهم مكان فجاءت سورة
براءة براءة من الكافرين آه هذه السورة اه سبحان الله كأنها تكميل لسورة الانفال - [00:00:21](#)
بعد النصر على الاعداء من كمال اه النصر وتماهه ان يتبرأ المسلمون من الكافرين وتأمل يشبه هذا الاقتران اقتران سورة الكافرون
بسورة النصر في اخر المصحف فهذا من تمام النصر - [00:00:49](#)
فما يبقى في قلب المسلم ادنى ميل للكافرين فيتبرأ منهم وكما نعلم اه ليس اه مقصود البراءة انه لا يتعامل مع الكافر من المعاملة
الحسنة هذا شيء وهذا شيء اخر - [00:01:13](#)
الله تعالى امرنا بان نعدل وان نحسن الى المعاهدين الذين لا يحاربوننا من الكافرين مع البراءة من عقيدتهم وكفرهم وما هم عليه لكن
في المعاملة نعاملهم المعاملة الحسنة هذي اخلاق دين الاسلام - [00:01:33](#)
حتى مع الكافر لا نعتدي عليه ونحسن التعامل معه وهذا فيه تأليف لقلبه للاسلام تأملوا سورة آه براءة اه فيها البراءة من المشركين
وفيهما فضح المنافقين ولذلك تسمى الفاضحة والكاشفة - [00:01:55](#)
وغيرها من الاسماء التي تدل على هذا لكن تأمل هذه السورة في قوتها في اعلان البراءة من الكافرين من المشركين من اهل الكتاب
وقتل الكافرين المحاربين وفضح المنافقين فتأمل في قوتها مع ذلك اسمها في المصحف سورة التوبة - [00:02:17](#)
هي سورة التوبة ما اجمل كلام ربنا جل وعلا جاءت هذه البراءة من الكافرين وجاء فضح المنافقين مغلفا بغلاف التوبة الى الله تعالى
وفيهما ترغيب لهؤلاء الكفار للتوبة الى الله تعالى - [00:02:42](#)
حتى نعلم ان رحمة الله تعالى سبقت غضبه اذا بقوا على كفرهم وشركهم نحن نتبرأ منهم لكن اذا تابوا فهم اخواننا في الدين ما اروع
الجمع بين هذه المقامات العظيمة - [00:03:05](#)
حتى يكون حب المسلم لله وبغضه لله ونمر على آيات السورة مروراً اجمالياً لان السورة اه تنقسم الى اه ثلاثة اقسام تفتتح بايات
فيها البراءة من المشركين الايات يعني تتحدث عن هذا الموضوع ثم تأتي ايضا - [00:03:22](#)
معاملة المسلمين مع اهل الكتاب وقتال اهل الكتاب الذين يعادون المسلمين ثم كذلك ايضا اه يأتي القسم الثالث في فضح المنافقين
ثم ايضا يعني تذكر آه حال المنافقين بعد غزوة تبوك لما آه جاءوا يعتذرون الى النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الله تعالى - [00:03:51](#)
توبته على الثلاثة الذين خلفوا وهكذا اه تأملوا هذه السورة اه الوحيدة في القرآن الكريم لا تفتتح ببسم الله الرحمن الرحيم والجواب
المشهور عن هذا السؤال انها افتتحت بكلمة براءة - [00:04:15](#)
براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فهذا الافتتاح يشعر بغضب الله تعالى فما يتناسب مع ذكر كلمة بسم الله
الرحمن الرحيم التي فيها رحمة لكن تأمل مع ذلك - [00:04:34](#)
سميت السورة بسورة التوبة وختمت السورة باعظم رحمة في رحمة الله علينا بهذا النبي الكريم نبي الرحمة لقد جاءكم رسول من
انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف - [00:04:51](#)
الرحيم وكم كرر الله تعالى في هذه السورة الدعوة الى التوبة اذا يقول الله تعالى في اولها براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم

من المشركين ويعطون مهلة فسيحوا في الارض اربعة اشهر واعلموا انكم غير معجز الله وان الله مخزي الكافرين - [00:05:07](#)
واذ ان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله بريء من المشركين ورسوله. يعني ورسوله كذلك بريء من المشركين تأمل
بعد هذه البراءة فان تبتم فهو خير لكم - [00:05:31](#)

يدعوهم الى التوبة. آآ كذلك يقول الله تعالى فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم وان احد من المشركين استجارك
فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابغاه مأمنه ذلك بانهم قوم لا يعلمون - [00:05:50](#)

اذا اراد ان يفهم الحجة ويعرف دين الاسلام هذا الذي نريد وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابغاه
مأمنه بدون خيانة ذلك بانهم قوم لا يعلمون - [00:06:13](#)

كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام؟ فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم يعني هذا
كان يوم الحديبية ان الله يحب المتقين اه الايات يعني ايضا تبين ان هؤلاء الكفار يعتدون على المسلمين - [00:06:29](#)
لكن تأمل في الدعوة الى التوبة يقول فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين فتدعوهم الى التوبة تأمر بقتال ائمة
الكفر الذين يحاربون المسلمين فقاتلوا ائمة الكفر اه قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم الى اخر الايات في هذا -

[00:06:49](#)

مع ذلك يقول ويتوب الله على من يشاء. والله عليم حكيم ويذكر ما يتعلق بعمارة المسجد الحرام العمارة الحقيقية ليست امارة
المشركين له في الظاهر وانما الامارة الحقيقية الصلاة وعبادة الله تعالى وحده - [00:07:18](#)

كذلك الايات تنهى عن موالة الاقرباء اذا اه استحباوا الكفر على الايمان يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباؤكم واخوانكم اولياء ان
استحبوا الكفر على الايمان اه وكذلك اه تحذر من تقديم محبة اه الالباء او الدنيا على محبة الله ورسوله والجهاد في سبيله -

[00:07:38](#)

وهكذا السورة يعني آآ نذكر ايضا هنا يوم حنين يذكرنا الله تعالى بغزوة حنين ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغني عنكم شيئا
وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين - [00:08:02](#)

وانزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين. ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم لان كثير
كثيرا من اه من انهزم من الكفار يوم حنين - [00:08:27](#)

دخلوا في الاسلام بعد ذلك وتاب الله عليهم اه وسبحان الله اقول في نفسي ما ادري لعل الله تعالى ذكر يوم حنين وما حصل من
عجب بالكثرة لان النصر اذا بلغ اعلى الدرجات - [00:08:41](#)

حتى تبرأ المسلم من الكافر ربما يورثه ذلك في نفسه شيء من العجب بقوته فجاء التذكير بخطورة هذا والله اعلم. ثم تأمل تنتقل
الايات الى قتال اهل الكتاب قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله. ولا يدينون دين الحق من
الذين اتوا الكتاب حتى - [00:09:00](#)

الجزية عيد وهم صاغرون. ويكشف الله تعالى عن حقيقة اهل الكتاب. حقيقة عقيدتهم. وقالت اليهود عزير ابن الله قالت النصرى
المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم يضاهنون قول الذين كفروا من قبل. الذين قالوا الملائكة بنات الله. قاتلهم الله انى يؤفكون.

[00:09:27](#)

اتخذوا احبارهم ورهبان
انهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم. وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا. لا اله الا هو سبحانه عما يشركون نتأمل اهل الكتاب في
الحقيقة هم مشركون. لانهم يقولون عزير ابن الله. ويقولون المسيح ابن الله - [00:09:50](#)

واتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله لما سمع اديب حاتم رضي الله عن هذه الاية قال يا رسول الله انا لسنا نعبدهم يعني ما
نسجد للرهبان وما نعبد الرهبان - [00:10:06](#)

وقال اليس يحلون لكم الحرام فتحلونه ويحرمون عليكم الحلال فتحرمونه؟ قال نعم. قال فتلك عبادتهم يعني الانسان اذا اعتقد
في انسان انه من حقه انه يحلل ويحرم هذا لا شك ان هذا من الكفر الاكبر - [00:10:19](#)

لان هذه الصفة من صفات الله تعالى هو الذي يحلل ويحرم وحده جل وعلا فهذه من صفات الرب جل وعلا اما ما يقع فيه بعض المسلمين مثلا من انه يحكم بغير ما انزل الله او يتحاكم الى - [00:10:41](#)

اه غير اه الشريعة اه فهذا ما يعتبر كفر لانه ما يعتقد ان هذا يحلل ويحرم يعلم ان هذا يخالف مثلا شريعة الله لكن اه فعل اه هذا الامر بسبب شهوة بسبب عذر. المهم فهذا ليس بكفر. فرق بين الحالتين. آآ طيب - [00:11:00](#)

هنا اه اذا اه كما تلاحظ يعني السورة فيها يعني اه قوة وكانها يعني تعامل نهائي مع المخالفين للاسلام البراءة وقتال الذين يقاتلون وانه لا عهد بيننا وبين الكافرين يعني ننبذ اليهم العهود. هذا متى يكون عند - [00:11:22](#)

آآ قوة الدولة المسلمة اذا قويت الدول المسلمة خلاص لماذا يكون بينها وبين الكفار عهود تأتي الجيوش تفتح الدول الكافرة اما ان يعطوا الجزية ما نريد قتالكم تعطون الجزية وندخل هذه البلاد ننشر دين الاسلام - [00:11:50](#)

هذا يكون في عزة الاسلام واهله ما يكون يعني مثل حالنا الان الذي نحن فيه في حالة ضعف فهذا يعني يكون في عزة الاسلام واهله نعم والمسلمون ما يريدون ابتداء قتل الكفار - [00:12:09](#)

يعني هذي السورة تنبذ العهود بيننا وبين الكفار تحقق البراءة التامة وفيها الامر بالقتال عموما هذا الجهاد جهاد الطلب بان يفتح المسلمون بلاد الكفار ويدعونهم الى الاسلام اذا ما رضوا بالاسلام يدعوهم الى دفع الجزية ودخول بلاد الكفار - [00:12:27](#)

ونشر دين الاسلام دين الحق هذه الرحمة التي يحتاجها الشعوب في كل مكان. فاذا وقفوا صدوا عن سبيل الله هنا يأتي الجهاد والقتال فقط جهاد هؤلاء الصادين عن سبيل الله. الذين يحاربون فقط - [00:12:49](#)

اذا ازيل هذا المانع يدخلون مسالمين ما يريدون قتل الناس. ولا ايداء الناس ويذكر الله تعالى عن اهل الكتاب انهم يريدون كما قال الله تعالى يريدون ليطفنوا نور الله بافواههم. ويأبى الله الا ان يتم نوره - [00:13:03](#)

ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ويعني هكذا الايات تستمر في هذا. ثم اه يأتي الحديث عن تنتقل الايات الى غزوة تبوك. وسورة التوبة - [00:13:20](#)

يعني فيها حديث طويل عن غزوة تبوك لانه ظهر فيها التخلف المنافقين وهذه السورة فيها ايضا براءة من المنافقين وفضح المنافقين فجاء الحديث عن هذه الغزوة يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انثروا في سبيل الله تاقلتم الى الارض - [00:13:42](#)

ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل الى اخر الايات يعني في هذا تذكر الايات بنصر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم عند الهجرة اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فالله ناصر دينه وناصر رسوله ولا محالة - [00:14:04](#)

اه وتأمل يعني كيف يقول لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة يعني المنافقين في غزوة تبوك لما كان السفر طويلا الى تبوك وكان الزمان زمان حر شديد - [00:14:26](#)

تخلف المنافقون عن هذه الغزوة وخاصة ان الروم كان عددهم كبيرا فتخلفوا واعتذروا الاعداء الواهية آآ والنبي صلى الله عليه وسلم كان يعاملهم بالظاهر والله تعالى عذره مع عتاب يسير عفا الله عنك لما اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين - [00:14:46](#)

وقال لو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة ولكن آآ قال ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اعدوا مع القاعدين علم الله تعالى ان هؤلاء ليس فيهم خير خروجهم ليس فيه خير وليس فيه - [00:15:12](#)

اه صدق آآ وهكذا تأتي الايات آآ يعني آآ في اه فضح هؤلاء المنافقين ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني يعني يأتيون عند النبي صلى الله عليه وسلم يقول له آآ ائذن لي في القعود عن الجهاد معكم ولا تفتني لاني ما اصبر عن - [00:15:36](#)

نساء بني الاصر يعني نساء الروم جميلات واذا رأيت النساء ممكن ان افتن. فهذا هو سبب تخلفي عن الجهاد يعني كما يقال عذر اقبح من ذنب يعني وهكذا يفضحهم الله تعالى - [00:16:01](#)

يعني تأمل هنا هذه السورة الفاضحة ما عينت اسماء المنافقين. يعني حتى بعد نزول هذه الايات اذا الواحد منهم الى الله تعالى يتوب

الله عليه فهي تذكر الصفات التي وقعت منهم ومنهم من يلمزك في الصدقات. فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون - [00:16:16](#)

قال ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن يعني كأنه مغفل يسمع كل شيء وينظلي عليه كلامنا فيعذرنا قال ومنهم من عاهد الله لان اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين. فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوه معرضون - [00:16:39](#)

وقال فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا باموال انفسهم سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كان يفقهون وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم - [00:16:58](#)

تأمل في هذه السورة في التخلف وهؤلاء البكاؤون الذين جاءوا عند النبي صلى الله عليه وسلم يريدون ان يجاهدوا معه لكن ما عندهم اه الابل او ما اه يركب عليه - [00:17:14](#)

اه تولوا اعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون وبعد غزوة تبوك لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم ايضا جاؤوا يعتذرون يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد - [00:17:29](#)

الله من اخباركم الى اخر الايات في هذا اه ومع هذا كله يدعوهم الله تعالى الى التوبة. الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم - [00:17:44](#)

وايضا تأمل لما ذكر الله تعالى الحث على الجهاد في سبيل الله اه وذكر المؤمنين تأمل في صفات المؤمنين تفتتح هنا بصفة التوبة التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون امرون بالمعروف والنهي عن المنكر - [00:18:01](#)

والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين اه ثم تأمل من تمام البراءة هنا قول الله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربي من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم - [00:18:23](#)

وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه. فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه. ان ابراهيم او اه حليم يعني كشفت هذه السورة ما كان من ابراهيم عليه الصلاة والسلام في دعائه لابيه - [00:18:38](#)

فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه وهكذا نهى الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم ان يستغفر للمشركين مثل عمه ابي طالب الذي مات على الكفر ثم تأمل اه كيف ذكرت السورة - [00:18:57](#)

توبة الله تعالى على الثلاثة الذين خلفوا وتأمل قبل هذا يقول الله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم - [00:19:11](#)

يعني سبحان الله التوبة كما ذكر ابن القيم رحمه الله هي اول المقامات واوسط المقامات واخر المقامات ما احد ينفك عن التوبة. وما احد يستغني عن التوبة. حتى النبي صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار - [00:19:30](#)

وختمت حياة النبي صلى الله عليه وسلم بالتوبة فسبح بحمد ربك واستغفره. انه كان توابا لماذا؟ حتى لو ما كان عنده ذنب؟ نعم لان التوبة ليست مجرد توبة من الذنوب والمعاصي - [00:19:50](#)

ايضا التوبة تكون من باب تعظيم الله ان العبد مهما اطاع الله فلا يزال مقصرا مع الله لان كمال الله لا نهاية له عظمة الله تعالى لا منتهى ولا حد لها - [00:20:05](#)

فاذا مهما عبدنا الله لن نوفي حقه. مهما شكرنا الله والله لن نؤدي شكر نعمة واحدة من نعم الله علينا. فما لنا الا ان نتوب الى الله. نعترف فقرنا وتقصيرنا - [00:20:20](#)

يعني هذا يبين لنا جلاله التوبة ثم تأمل اه في ذكر توبة الثلاثة الذين خلفوا. وسبحان الله يعني هذه القصة قصة الثلاثة الذين خلفوا فيها شيء من البراءة ايضا. لان النبي صلى الله عليه وسلم هجرهم - [00:20:33](#)

وهجرهم الصحابة رضي الله عنهم بامر من النبي صلى الله عليه وسلم. ما كان يكلمهم احد ولا يسلم عليهم احد ولا يرد عليهم السلام كأنها براءة ثم لما تاب الله عليهم - [00:20:48](#)

يعني رجعت الصداقة والمحبة والالفة بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين وتأمل في ذكر حالهم وعلى الثلاثة الذين

خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم. وظنوا ان لا ملجأ من الله الا - [00:21:00](#)

واليكم تاب عليهم ليتوبوا. ان الله هو التواب الرحيم. تاب عليهم وفقهم للتوبة ليتوبوا يعني تابوا واستغفروا الله ان الله هو التواب الرحيم غفر لهم ذنوبهم. فتوبة العبد محفوفة بين توبتين من الله جل وعلا. الله تعالى هو الذي - [00:21:18](#)

عليك قبل ان تتوب انت يتوب الله عليك بمعنى ان الله هو الذي يوفقك للتوبة كم من اناس اه سبحان الله ما تنشرح صدورهم للتوبة لكن اعلم اذا وجدت من نفسك - [00:21:36](#)

ندما على المعاصي التي تفعلها. و اردت ان ترجع الى ربك يقذف الله في قلبك حب التوبة فاعلم ان الله يريد ان يتوب عليك. هذه توبة معجلة فمن الله فيهديك الى التوبة يسوقك اليها ثم انت تتوب بالفعل ثم بعد ذلك الله تعالى يتوب عليه بمعنى انه يغفر عنك يغفر السيئات - [00:21:51](#)

اه يغفر الذنوب واه يكفر عنك سيئاتك ثم تأمل اه حال هؤلاء المنافقين وحال المؤمنين اذا انزل الله مثل هذه الايات التي فيها دعوة للتوبة واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم آآ قبل هذا آآ واذا ما انزلت سورة - [00:22:11](#)

فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا؟ نعم. فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض من نفاق وغيره فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون - [00:22:34](#)

وهكذا اولا يفتنون في كل عام مرة او مرتين هكذا الفتن من الغزوات هذه ابتلاء لهؤلاء هل يصدقون هل يصدقون ويجاهدون مع النبي صلى الله عليه وسلم او يتخلفون وهكذا يعني الله تعالى يبتلي عباده بهذه الفتن المتنوعة - [00:22:49](#)

اه هذه الايام نحن نعيش اه ايام انتشار الوباء ومرض اه كورونا هذا من الفتن يا ترى هل الناس يتوبون يرجعون الى ربهم؟ او كما قال الله تعالى اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم - [00:23:11](#)

الواجب على المسلم ان يرجع وقت الفتن وقت الابتلاءات الى ربه جل وعلا ثم تأمل كيف تختتم السورة بهذه الرحمة العظيمة لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليهما عن يشق عليه الذي يشق عليكم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. فان تولوا - [00:23:29](#)

اذا تولى هؤلاء المنافقون وما اسلموا لله تعالى استمروا على كفرهم من كافرين من منافقين من اهل كتاب فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم. ما اروع وافخم هذا الختام - [00:23:55](#)

بهذه الصورة حقا يعني ختام يتناسب مع قوة هذه السورة في برائتها فيها يعني عزة الاسلام والجهاد في سبيله جل وعلا. نسأل الله تعالى ان يرد المسلمين الى دينهم ردا جميلا. نسأل الله تعالى ان يتوب علينا - [00:24:16](#)

وان يتوب على المسلمين اجمعين نسأل الله تعالى ان يهدي الناس لهذا الدين الحق بهذه الرحمة العظيمة نسأل الله ان يتوب علينا والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:24:35](#)